انما خص الصلاة والصوم بالذكر لانهما محض
عبادة بدنية وانما سكت عن الايمان لانه
لا يتنفل به وفي كلامه الحذف من الثاني
لدلالة الاول اي ولم اصم سوى فرض لا يقال
يبعد انه لم يقع منه صلاة السنن كالوتر
وغيره وصوم السنن كصوم عاشوراء وغيره
لانا نقول انما نفى ذلك تنزيلا لما فعله من
النوافل منزلة العدم لاتهامه نفسه في الاخلاص
فيه وما قيل من انه كان اذا صلى نافلة نذرها
او صام نفلا نذره فهو بعيد وفائدة هذا
البيت والذين قبله ان من دخله العجب
او الرياء في علم او عمل كبتهما عند طلوع الفجر
وكررهما احدى وسبعين مرة ثم علق ذلك
المكتب على عضده ان تيسر مائلا لجهة جنبه
فانه يتواضع حينئذ ويصير آمنا من العجب والرياء

ظلمت سنة من احيى الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضرمن ورم

هذا تخلص للشروع في المقصود وهو مدحه
صلى الله عليه وسلم ولم يشرع فيه الا بعد الوعظ

والاستغفار

والاستغفار والندم تأهيلا لمدح هذا الجناب
الشريف ولما اخبر عن نفسه بما اخبر من كثرة
التفريط واخبر بانه لم يتزود من النافلة حكم
بانه ظلم سنة سيد المرسلين اي جار فيها
ووضعها في غير موضعها لان الظلم هو الجور
ووضع الشيء في غير محله والسنة لغة
الطريقة وشرعا الطريقة المسلوكة في الدين
من غير افتراض ولا وجوب ومن واقعة على نبي
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله
احيى الظلام اي انار الليل المظلم بالصلاة
فالمراد بالظلام المظلم والمراد باحيائه
انارته بالصلاة اذ العبادة كما تؤثر النور
في وجه العابد تؤثره في زمنها وقوله الى ان
اشتكت قدماه الضرمن ورم اي واستمر
احياؤه صلى الله عليه وسلم للظلام
الى ذلك فهو غاية في الاحياء لكن لا مفهوم
له لهذه الغاية واشتكاء القدمين كناية
عن شدة الالم الحاصل لهما من كثرة القيام
على وجه المبالغة والورم ازدياد الحجم على غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)